والصدر الرجوع عنه نفخ تحرك مجيرح يزهل يشغل وغيلان اسم ذي الرمة وهو
غيلان بن عقبة بن نهش بن مسعود ابن حارثة عداده في الرباب والرباب عدي
بن عبد مناة وتيم ابن عبد مناة وعكل وهو عوف بن عبد مناة وثور بن عبد مناة وضبة
ابن اد وهم بنو اد بن طابخة بن الياس بن مضر وسمي ذي الرمة بقوله يصف وتدا

وغير مرضوخ القفا موتود • اشعث باقي رمة التقليد •
لم فانت اليوم بالمعهود • من الهوي اوشة المرؤد •
بابي ذات للبسم البرود • والمقلتين وبياض الجيد •

وقيل سمي به لانه خشي عليه من اللمس فاتي به رجل من الحي فكتب له معاذة علقت في عنقه
وشدت بحبل وقيل سمته بذلك خرقا التي يذكرها في شعره وذلك انه راها وهي في جوار
علي سمتها فاعجبته وادام الالتفات اليها ثم قال لها يا جارية احرزي لي هذه القربة
فعلمت مراده فقالت له اني خرقا فولي وفي يده قطعة حبل بال فنادته يا ذا الرمة ان كنت
خرقا فجاريتي صناع فاذهب اليها فمضي عليه ذو الرمة وسماها في شعره خرقا فمضت عليها
وهي مي بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم وتكني ام ثور وغلبت عليه حتي عرف بها
فقيل غيلان مي كما قيل كثير عزة واول امره مع مي في ما حكي الاصبهاني عن امة لام مي
قالت كنا نازلين باسفل الدهنا ورهط ذي الرمة مجاورون فجلست مية تغسل ثيابا
لها ولامها في بيت رث فيه خروق وهي فتاة احسن من رايته فطحين بدا ثدياها فلما
فرغت لبست ثيابها وجلست عند امها واقبل ذو الرمة ينشد ضالة فدخل وجلس ساعة
ثم خرج فقالت مية اني لاري ان هذا العدوي قد راني منكشفة فاطلع علي من حيث لا اعلم
فان بني عدي احبث قوم في الارض فاذهبي فقصي اثره قالت فقصصت اثره فوجدته قد
تردد اكثر من ثلاثين طرفة كل ذلك يدنو فيطلع عليها ثم يرجع علي عقبيه ثم يعود
فاخبرتها بذلك ثم لم ننشب ان جاءنا شعره فيها من كل وجه ومكان ووجدت ايضا
بسنده عن عمارة ابن ثقيف ان ذا الرمة حدثه ان اول امره معها انه خرج مع اخيه
وابن عمه في بغاء ابل لهم فوردوا علي ماء وقد جهدهم العطش فاتيت خباء عظيما
استسقي لهما فاذا عجوز جالسة في رواقه فالتفتت وراءها وقالت يا مي اسقي الغلام فدخلت
عليها وهي تنسج شقة فقالت لي لقد كلفك اهلك السفر علي ما اري من حداثة سنك ثم قامت
تصب في ركوتي ماء وعليها شودر فلما انحطت علي القربة رايت شعرا لم ار احسن منه فلهوت بالنظر
اليها وهي تصب للماء فيذهب يمينا وشمالا فقالت العجوز يا بني الهتك مي عما بعثك اهلك له
اما تري الماء يذهب يمينا وشمالا قلت اما والله ليطولن هيامي بها ثم اتيت بالماء اخي
وابن عمي فلففت راسي وانتبذت ناحية وقلت

قد سحرت اخت بني لبيد • مني ومن سالم ومن وليد •
ران غلامي سفر بعيد • يدعهان الليل ذا الصدود •
مثل ادراع اليلمق الحديد

وهي اول قصيدة قلت ثم مكثت اهيم بها في ديارها عشرين سنة واما ابن قتيبة
فقال مكثت مي تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله ان تنحر بدنة يوم تراه وكانت
من اجمل الناس فلما راته ذميما اسود صاحت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال

علي

علي وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا •
فكشفت عن جسدها وقالت اشيئا تري لا ام لك فقال

الم تر ان الماء يخبث طعمه • وان كان لون الماء ابيض صافيا •

فقالت له قد رايت ما تحت الثياب فلم يبق الا ان اقول لك هلم تذوق ما وراءه والله
لا ذقت ذلك ابدا ثم صلح الامر بينهما فعاد لما كان من حبها وهو شاعر مجيد مكثر وصاف
للاطلال والديار والصبر علي قطع القفر ابو الفرج كان سليمان بن ابي شيخ راوية
لشعر ذي الرمة فانشد يوما قصيدة له ولوابي من بني عدي يسمعه فقال اشهد
انك فقيه تحسن ما تلوته وكان يحسبه قرآنا وكان اهل البادية يعجبهم شعره وكان
الفرزدق وجرير يحسدانه وقال حماد الراوية ما اخر القوم ذكره الا لحداثة
سنه وانهم حسدوه وقال ابو المطرف لم يكن احد في زمانه ابلغ منه ولا احسن
جوابا وكان كلامه ابلغ من شعره وقال مولي لبني هشام رايته بسوق
المربد وقد عارضه رجل فقال يا عربي يهزا به اتشهد بما لم تر قال نعم قال بماذا قال
اشهد ان اباك ناك امك الاصمعي ما اعلم احدا من العشاق المحضرمين شكا احسن من شكوي
ذي الرمة مع عقل وعفة ابو عبيدة يخبر ذو الرمة فيحسن الخبر ثم يرد علي نفسه فيحسن
الرد ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف في الحكم وعفاف وقال ذو الرمة من
شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما اجهدت نفسي فيه ومنه ما جننت فيه فاما الذي
طاوعني فيه القول فقولي

خليلي عوجا من صدور الرواحل • بجمهور حزوي فابكيا في المنازل •
لعل انحدار الدمع يعقب راحة • من الوجد او يشفي نجي البلابل •

واما ما اجهدت فيه نفسي فقولي

اان ترسمت من خرقاء منزلة • ماء الصبابة من عينيك مسجوم •
كانها بعد احوال مضين لها • بالاشيمين يمان فيه تسهيم •

واما الذي جننت فيه جنونا فقولي

ما بال عينيك منها الماء ينسكب • كانه من كلي مفرية سرب •
براقة الجيد واللبات واضحة • كانها ظبية افضي بها لبب •
زين الثياب وان اثوابها سلبت • فوق الحشية يوما زانها السلب •
اذا اخو لذة الدنيا تبطنها • والبيت فوقهما بالستر محتجب •
ساقت بطيبة العرنين مارنها • بالمسك والعنبر الهندي مختضب •
لمياء في شفتيها حوة لعس • وفي اللثاث وفي انيابها شنب •
كحلاء في برج بيضاء في دعج • كانها فضة قد مسها ذهب •

وهذه القصيدة من المطولات التي تنيف علي المائة وربعها وتصرف فيها ما شاء من اوصاف
الاطلال والديار والثور والحمار والكلاب والظليم وغير ذلك وفي خلال ذلك ياتي
بتشبيهات بديعة وهو اشعر الشعراء الاسلاميين في التشبيه وكان يقول اذا قلت
كان ولم اجد مخرجا فقطع الله لساني واحتذي في ذلك حذوه من المولدين ابن المعتز
وفضله الحريري في هذا الوضع لمعنيين لانه كان صادقا الحب مية فكان لا يشغله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)